فانه يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج بعد الشدة وأدب الدعاء فيه عشرة فوائد الاول أن يترصد بدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من الأوقات الليلية قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل أن يعقوب صلى الله عليه وسلم إنما قال سوف أستغفر لكم ربي ليدعو لهم في وقت السحر وقيل انه قام وقت السحر وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله إليه أني قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء وقال أبو هريرة إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلوة المكتوبة فاغتنموا الدعاء في هذه الأوقات وقال مجاهد إن الصلوة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد وقال حبيبنا صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضا إذ وقت السحر وقت صفاء القلوب وإخلاصهم وفراغهم من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله فهذا أحد أسباب شرف الأوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها وحالة السجود أيضا جدير بالإجابة قال أبو هريرة قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء فيه وروى ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال إني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا وأما الركوع فعظموا فيه الرب سبحانه وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم وروى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان الفارسي قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم إن ربكم حي كريم يستحيي من عبده يده إليه أن يردها صفرا فارغة وروى انس

أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه في الدعاء ولكن في الاستسقاء قال أبو هريرة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على إنسان يدعو بأصبعيه السبابة والوسطى فقال له صلى الله عليه وسلم أحد أحد لأن ربك واحد سبحانه وتعالى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره إلى السماء في الصلوة قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء إذا رفعوا من ركوعهم أو سجودهم أو لتخطفن أبصارهم قال بعضهم إن لكل عامل أجرة فإذا عمل العبد يطلب الأجرة من مولاه كما روي عن بعض العارفين قال الحقني في بعض الأيام جوع عظيم فمررت في بعض الأزقة وإذا برجل كثير الحال والمال والناس عليه عاكفون يوفيهم أجرة عملهم فقلت في قلبي امر الله يدري لعله يحسبني من عماله يعطيني شيئا أتقوت به من حطام فمددت يدي إليه فالتفت إلي وقال [illegible] لم تعمل لي عملا ومن لم يعمل لنا عملا لم يكن له أجرة فجعلت أبكي وأقول إلهي وسيدي إذا كان الأخرة لا ينالها إلا العاملون فإلى من يلتجي البطالون المذنبون ومن يجود على المساكين الذين لا أعمال لهم وأنت الغني الكريم وانشد يقول

نحن قوم قد أثقلتنا ذنوب ● ومنعنا الوقوف بين يديه
تركتنا بين العباد حيارى ● واخجلتي عند القدوم عليه

وفي غريب الكلام كان عبد أسود لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأوقفه بين يديه وأمر بضربه فقال له العبد أما بينك وبين الله سبحانه ذنب يا مولاي قال بلى والله قال كما أمهلك فأمهلني وكما عفى عنك فاعف عني قال فعفى عنه وتركه ثم أذنب ذنبا ثانيا فأوقفه بين يديه وأمر بضربه فقال يا مولاي أما عصيت الله ثانيا فأمهلك وعفى عنك قال بلى قال بالذي أمهلك إلا ما أمهلتني وعفى عنه وتركه ثم أذنب ذنبا ثالثا فأوقفه بين يديه فأمر